

النثار فى الدولة العباسية

(١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٥٠ - ١٢٥٨ م)

عالية أحمد عبدالحميد شعبان
مدرس التاريخ الإسلامى بكلية الآداب
جامعة المنيا

الملخص:

برزت ظاهرة النثار في الدولة العباسية كمظهر من مظاهر الحياة الحضارية التي طرأت على المجتمع العباسي في بغداد - حاضرة الخلافة العباسية - في هذا العصر، وهي ظاهرة مستحدثة على المجتمع الإسلامي، ناتجة عن تأثير العباسيين بالنظم والتقاليد الفارسية في مختلف مناحي الحياة، وكان طبعيا أن تتطور نظم الحياة في المجتمع العباسي نتيجة لتأثر العباسيين بالحضارة الفارسية؛ فما إن شعر العباسيون باستقرار دولتهم بداية من حكم الخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م) حتى حرصوا على الاحتفال بالمناسبات المختلفة، وإغداق الأموال والهدايا؛ فنثروا الأموال والجواهر والضياع على الأمراء والمقربين، وهذا ما يسمى ظاهرة النثار، ونظرا لتعدد المناسبات الاجتماعية التي احتفى بها الخلفاء العباسيون تعددت صور النثار ومظاهره؛ مما أسفر عن العديد من النتائج التي أثرت على الدولة العباسية وخاصة في البناء الاجتماعي في بغداد، وتجاه هذه الظاهرة المستحدثة على المجتمع الإسلامي كان حتما أن يتناول فقهاء الإسلام - على اختلاف المذاهب الفقهية - موقف الشريعة الإسلامية من هذه الظاهرة باعتبارها مظهرا من مظاهر الترف والبذخ الذي ساد في المجتمع العباسي.

الكلمات المفتاحية: عرس زبيدة - عرس المأمون - فم الصلح - إعدار المعتز - الاستخلاف

Confetti in the Abbasid Empire

(132 - 656A.H / 750 - 1258 A.D)

Abstract:

The phenomenon of confetti emerged in the Abbasid state as a manifestation of the cultural life that occurred in the Abbasid society in Baghdad - the capital of the Abbasid Caliphate - in this era. It is a new phenomenon in Islamic society, resulting from the influence of the Abbasids on Persian systems and traditions in various aspects of life. It was natural for systems to develop. Life in Abbasid society is a result of the Abbasids being influenced by Persian civilization. As soon as the Abbasids felt the stability of their state beginning with the rule of Caliph al-Mahdi (158-169 AH / 775-785 AD), they were keen to celebrate various occasions and lavish money and gifts. They scattered money, jewels, and losses among the princes and those close to them, and this is called the phenomenon of confetti. Due to the multiplicity of social occasions celebrated by the Abbasid caliphs, the forms and manifestations of confetti multiplied, which resulted in many results that affected the Abbasid state, especially in the social structure in Baghdad, and regarding this new phenomenon. It was inevitable for the Islamic community that Islamic jurists - regardless of the different schools of jurisprudence - addressed the position of Islamic law on this phenomenon as a manifestation of the luxury and extravagance that prevailed in Abbasid society.

Keywords: Zubaida's wedding - Al-Ma'mun's wedding - Mouth al-Sulh - Al-Mu'tazz's Circumcision - Caliphate

مقدمة:

النثار ظاهرة اجتماعية طارئة على المجتمع الإسلامي إبَّان العصر العباسي نتيجة لتأثر العرب بالتقاليد الفارسية؛ حيث اهتم الخلفاء العباسيون بالاحتفال بالمناسبات المختلفة؛ فنثروا الذهب والفضة والضياع على أصحاب السلطة والنفوذ من القواد والأمراء، وقد ذاعت شهرة بعض المناسبات في هذا العصر على مر التاريخ نظرا لحجم ما نثر بها من أموال، وبصورة تدل على ما بلغت به الحضارة العباسية من ترف وبذخ.

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة؛ حيث تناول المبحث الأول تعريف النثار، ثم وضع المبحث الثاني صور النثار في الدولة العباسية، ثم أبرز المبحث الثالث أثر النثار على الدولة العباسية، ثم تناول المبحث الرابع الرأي الفقهي في النثار، ثم جاءت الخاتمة لتحديد أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقد غلب على هذا البحث استخدام المنهج الوصفي السردى لمناسبات النثار المتعددة، كما اعتمد الباحث على المنهج التحليلي لأحداث هذه المناسبات، وكذلك للآثار المترتبة على الدولة العباسية نتيجة لهذه الظاهرة.

ومن الدراسات السابقة التي عرضت للموضوع في إطار الحديث عن الحياة الاجتماعية في الدولة العباسية أحلام محسن حسين: التراث الاجتماعي للزواج في مدينة بغداد: دراسة اجتماعية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد الرابع، المجلد الثامن والعشرون، العراق، ٢٠١٧م، أحلام يوسف: الحياة الاجتماعية في الدولة العباسية بالعراق (١٣٢ - ٤٤٧ هـ / ٧٤٩ - ١٠٥٥ م (، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي ١٩٤٥ قالمة، قسم التاريخ، الجمهورية الجزائرية، ١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ - ٢٠١٨ م)، و جيهان سعيد الراجحي: الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس الهجري حتى سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة الإسلامية، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، مكة المكرمة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

المبحث الأول: تعريف النثار

نثر الشيء يَنْثُرُهُ بالضم، و (يَنْثُرُهُ) بالكسر نثراً بالفتح و (نِثَاراً) بالكسر: رماه بيده متفرقا مثل نثر الجوز واللوز والسكر، وكذلك نثر الحب إذا بذر^(١).

والاسم (النُّثَار) بالكسر، و (النُّثَار) بالضم ما تناثر من الشيء، وِثْرٌ (مُنْتَثِرٌ) شدد للكثرة^(٢)، والنُّثَار بكسر النون ما ينثر في العرس للحاضرين من السكاكر والنقود، وأما النُّثَار بضم النون ما ينثر من المائدة فيؤكل للثواب^(٣).

والراجح أن الاسم المقصود هنا هو (النُّثَار) بكسر النون، وذلك استنادا لما ذكره صاحب تاج العروس^(٤) والذي أكد أن النثار بكسر النون؛ حيث ذكر ما نصه: " ويقال: شهدت نِثَار فلان، وكنا في نِثَارِه بالكسر "

وأما المراد بالنُّثَار فهو نثر الذهب والفضة أي: نثر النقود والسكة المضروبة من هذين المعدنين، وهو من جملة القواعد والرسوم التي شاعت في الدولة العباسية^(٥)، فهو رسم أو عادة عرفت في عصور الترف والحضارة العباسية^(٦).

وذكر الأزهرى^(٧) أن النثر أو النثار هو الأموال التي تنفق في حفلات السرور والزواج من حلوى أو نقود، وتنتشر عادة في الحفلات التي يقيمها الخلفاء العباسيون على اختلاف أسبابها ومناسباتها؛ حيث تنتشر الأموال والجواهر على رأس صاحب المناسبة أو تنتشر على الحاضرين.

وقد جرت العادة أن يقوم شخص بنثر النقود الذهبية أو الفضية أو كليهما على الحضور من طبق أو صينية ذهبية أو أنية أخرى على شكل يدل على الجهة التي تقدمت أو أمرت بذلك^(٨).

وكانت عادة نثر الأموال والجواهر من الأمور المستحدثة على المجتمع الإسلامي؛ فقد أخذ الخلفاء العباسيون كثيرا من نظم الفرس وتقاليدهم، وغلبت التقاليد الاجتماعية الفارسية في كل ناحية تقريبا، وتأثر الخلفاء العباسيون في منازلهم بالأساليب الفارسية؛ فأسندوا إليهم مناصب الدولة واقتبسوا عنهم نظم الحكم، واقتدوا بالفرس في مظاهر البلاط والحفلات والأعياد^(٩)، وهكذا زاد النفوذ الفارسي

في الدولة العباسية حتى شمل كل مظاهر الحياة في العصر العباسي، واتخذ رجال البلاط العباسي العادات الفارسية القديمة.

ويرجع إضفاء مظاهر الأبهة والفخامة التي غلبت على بلاط الخلفاء العباسيين إلى المهدي^(١٠) (١٥٨-١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م) العباسي^(١١)؛ حيث يذكر المسعودي^(١٢) أنه كان مسرفاً في العطاء فيقول: " بسط يده في الإعطاء فأذهب جميع ما خلفه المنصور^(١٣) (١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٤ - ٧٧٥ م) وهو ستمائة ألف ألف درهم ، وأربعة عشر ألف ألف دينار سوى ما جباه في أيامه..... وقيل أنه فرق في عشرة أيام من صلب ماله عشرة آلاف ألف درهم "

يتضح من العرض السابق أن النثار يعني ما نثر من الذهب أو الفضة أي: نثر النقد والعملية المضروبة منهما، وقد شاعت في الدولة العباسية تأثراً بمظاهر الترف والحضارة، وهي الأموال التي تنتثر في الحفلات التي يقيمها الخلفاء العباسيون على الحاضرين، وهذه الظاهرة من الأمور المستحدثة على المجتمع الإسلامي نقلاً عن النظم الفارسية التي تأثر بها العباسيون.

المبحث الثاني : صور النثار في الدولة العباسية

تعددت صور النثار في الدولة العباسية، وكان النثار أكثر ما يكون في حفلات العرس والإعذار^(١٤)، والاستخلاف والاستيثار^(١٥)، وحفلات التشريف والحفاوة بكبار الضيوف، أو في حفلات الرياضة، وهذه الأسباب سوف يتم تناولها من خلال عرض النصوص الدالة عليها إبان هذه الفترة.

- النثار في حفلات العرس

كانت احتفالات العرس في بغداد تتم في شيء كثير من الأبهة والعظمة، وقد جرت العادة عند الخلفاء العباسيين أن ينثر على الحضور النقود الذهبية والفضية، وقد تجلت هذه المظاهر خاصة في حفلات الزفاف.

وكانت أول حفلة عرس فرق فيها الذهب والفضة ووزع على الناس حفلة عرس زبيدة^(١٦) زوج هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م) في عهد المهدي؛ حيث يذكر الشابشتي^(١٧) رواية مفادها أن المهدي زوج ابنه الرشيد بأمر جعفر ابنة أخيه؛ فاستعد لها ما لم يستعد لامرأة قبلها من الآله وصناديق الجواهر والحلى والتيجان والأكالييل وقباب الفضة والذهب والطيب والكسوة، ولما زف إليها الرشيد في (المحرم ١٦٥ هـ / ٧٨١ م) حشر الناس من الآفاق، وفرق فيهم من الأموال أمر عظيم؛ فكانت الدنانير تحمل في جامات^(١٨) فضة، والدرهم في جامات ذهب، ونوافج المسك، ويفرق ذلك على الناس، كما حضر نساء بني هاشم وكان يدفع إلى كل واحدة منهن كيسا فيه دنانير وكيسا فيه دراهم، وصينية كبيرة فضة فيها طيب، ويخلع عليها خلعة وشي متقل، وبلغت النفقة في هذا العرس من بيت مال الخاصة سوى ما أنفقه هارون الرشيد من ماله خمسين ألف ألف درهم.

ويتضح من خلال ما أورده الشابشتي كم الأموال من الدنانير والدرهم التي تم نثرها في هذا العرس؛ فقد كان ينثر الذهب والفضة نثرا على الحاضرين مما يدل على ضخامة وحجم الأموال التي تم إنفاقها، الأمر الذي يشير إلى مدى الازدهار العباسي خلال فترة حكم المهدي.

وعلى الرغم من كثرة الأموال التي نثرت في حفلة عرس زبيدة من هارون الرشيد عام (١٦٥ هـ) فإن حفلة عرس المأمون^(١٩) (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) بن هارون الرشيد واقتترانه بـ " بوران "^(٢٠) عام (٢١٠ هـ / ٨٢٥ م) تعد أول نثار وآخر نثار منقطع النظير في البذخ والبذل في تاريخ الدولة العباسية؛ حيث لم يعرف لهذه الحفلة ولما نثر فيها من المال مثيل في عصر من الأعصار؛ حيث وصف المسعودي^(٢١) ما قدمه الحسن بن سهل^(٢٢) يوم زفاف بنته فقال: " ونثر الحسن في ذلك الإملاك من الأموال ما لم ينثره ولم يفعله ملك قط في جاهلية ولا في إسلام، كما ذكر اليعقوبي^(٢٣) والثعالبي^(٢٤) أنه كان عرسا لم ير مثله.

فعندما خرج المأمون نحو الحسن إلى فم الصلح^(٢٥) في (٨ رمضان ٢١٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ٨٢٥ م)^(٢٦) قد احتفل أبوها بأمرها، وعمل من الولائم والأفراح ما لم يعهد بمثله^(٢٧)؛ فقد نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقايع بأسماء ضياع وأسماء جوار وصفات

دواب وغير ذلك؛ فكانت البندقة إذا وقعت في يد الرجل فتحها فيقرأ ما في الرقعة، فإذا علم ما فيها مضى إلى الوكيل الذي نصب لذلك فيدفعها إليه ويتسلم ما فيها، سواء كان ضيعة أو ملكا آخر أو فرسا أو جارية أو مملوكا، كما نثر بعد ذلك على سائر الناس الدينانير والدرهم^(٢٨).

ويبدو من خلال هذه الرواية التي ذكرتها المصادر أن المنثور لم يكن صنفا واحدا؛ فما نثر على الهاشميين والقواد والكتاب غير ما نثر على سائر الطبقات؛ فالضياح والجواري والخيول والأملك كانت من نصيب الطبقة الأولى، أما الدرهم والدينانير فكانت تنثر على سائر الناس.

وكان الحسن بن سهل قد فرش للمأمون حصيرا منسوجا من الذهب، ونثر عليه ألف لؤلؤة من كبار اللؤلؤ^(٢٩)، وقد أقام المأمون عند الحسن سبعة عشر يوما^(٣٠) يعد له في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج إليه^(٣١)، وكان مبلغ النفقة عليه خمسين ألف درهم^(٣٢).

وذكر المؤرخون أن المأمون دخل على بوران الليلة الثالثة من وصوله إلى فم الصلح، فلما جلس معها نثرت عليها جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب؛ فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد ذلك الدر كم هو؟ فقالت: ألف حبة؛ فوضعها في حجرها وقال لها: هذه نحتك^(٣٣).

ولما جلست بوران على المأمون نثر عليها حبا كبارا كان في كفه؛ فوقع على حصير ذهب كان تحته، وامتنع من كان حاضرا أن يلتقط شيئا فقال المأمون: أكرمنها؛ فمدت زبيدة يدها فأخذت حبة فالتقط من حضر الباقي^(٣٤)، وذكر الثعالبي^(٣٥) وابن العديم^(٣٦) أن كل واحدة من الحاضرات مدت يدها فأخذت درة واحدة، وبقي سائر الدر يلوح على حصير الذهب.

- النثار في حفلات الإعذار

تعددت بعد ذلك حوادث النثار؛ فظهر في حفلات الإعذار التي كان يقيمها الخلفاء العباسيون، ومن أشهر تلك الحفلات حفلة إعذار المتوكل^(٣٧) (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ - ٨٦١ م) لابنه المعتز^(٣٨) (٢٥٢ - ٢٥٥ هـ / ٨٦٦ - ٨٦٩ م)، والتي أنفق فيها المتوكل من الأموال والذهب

والجواهر ما يفوق التصور؛ حيث إن النفقة على هذا الإعذار أعدت لها ميزانية خاصة^(٣٩)؛ فكانت ما يقارب ستة وثمانين ألف ألف درهم^(٤٠).

فقد أولى المتوكل اهتماما خاصا بهذا الإعذار؛ حيث يذكر الشابشتي^(٤١) ذلك بقوله: " ولما صح عزمه على إعذار أبي عبد الله المعتز أمر الفتح بن خاقان^(٤٢) بالتأهب له، وأن يلتبس في خزائن الفرش بساطا للإيوان في عرضه وطوله، كان طوله مائة ذراع^(٤٣)، وعرضه خمسون ذراعا " ولما أعذر المتوكل ابنه المعتز جلس بعد فراغ القواد والأكابر من الأكل؛ فقدمت بين يديه مرافع ذهب مرصعة بالجواهر وجعلت بساطا ممدودا، وأحضر القواد والجلساء وأصحاب المراتب؛ فوضعت بين أيديهم صوانٍ من ذهب مرصعة بأصناف الجواهر من الجانبين وبين السباطين^(٤٤) فرجة، وجاء الفراشون بزنابيب مملوءة دراهم ودنانير نصفين، وصبت في الفرجة التي بين السباطين حتى ارتفعت على الصواني، وأمر الحاضرون أن يشربوا، وأن يأخذ كل واحد ممن يأكل ويشرب من تلك الدراهم والدنانير بثلاث حففات بمقدار ما حملت يدها، وكلما خف موضع صب عليه حتى يرد إلى حالته، ووقف غلمان في آخر المجلس وقالوا: إن أمير المؤمنين يقول لكم: ليأخذ من شاء ما شاء؛ فمد الناس أيديهم إلى المال فأخذوه، وكان الرجل يتقله ما معه؛ فيخرج به ويسلمه إلى غلمانه ويرجع إلى مكانه^(٤٥).

ومن بين الأموال التي نثرت في هذا الإعذار ما أمر به المتوكل؛ حيث تقدم إلى الفتح بن خاقان بأن ينثر على خدم الدار والحاشية ما كان أعده لهم، وهو عشرون ألف ألف درهم^(٤٦)، فلم يقدم أحد على التقاط شيء؛ فأخذ الفتح درهما؛ فأكبت الجماعة على المال فنهب^(٤٧).

هذا بالإضافة إلى ما قامت به زوجته قبيحة^(٤٨) أم المعتز؛ حيث أمرت بأن تضرب دراهم مخصوصة بهذه المناسبة مكتوب عليها " بركة من الله لإعذار أبي عبد الله المعتز بالله؛ فضرب لها ألف ألف درهم نثرت على المزين ومن كانوا حوله من الغلمان والجنود والخدم^(٤٩).

وقد كان الناس يستكثرون ما أنفقه الحسن بن سهل في عرس ابنته بوران؛ حتى أرخ ذلك في الكتب، وسميت دعوة الإسلام، ثم أتى من دعوة المتوكل في إعدار ولده ما أنسى ذلك^(٥٠)، والواقع ان دعوة المأمون أبقى في التاريخ من دعوة المتوكل؛ حتى أصبحت مضرب الأمثال فقالوا: عرس بوران ولم يقولوا: إعدار المعتز^(٥١).

ومن أمثلة الإعدار كذلك ما قام به المقتدر بالله^(٥٢) (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ - ٩٣٢ م) عندما أعذر أولاده الخمسة في يوم واحد السبت (١١ جمادى الأولى ٣٠٢ هـ / ٢ ديسمبر ٩١٤ م) وهم (محمد، هارون، عباس، إبراهيم، وإسحاق)؛ فنثر عليهم (٥٠٠٠ دينار) عينا و (١٠٠٠٠٠٠ درهم) ورقا، وكان المقتدر قد أعذر عددا من الأيتام، وفرق فيهم الدراهم والكسوة، وبلغت النفقة على هذا الإعدار (٦٠٠٠٠٠٠ دينار)^(٥٣).

- نثار الاستخلاف

من أقدم الأمثلة على هذا النثار في تاريخ الدولة العباسية ما كان في خلافة الناصر لدين الله^(٥٤) (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥ م) سنة (٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م)؛ حيث أمر الخليفة الناصر لدين الله الخطباء ببغداد أن يخطبوا لولى العهد أبي نصر محمد بن الخليفة، ونثرت الدنانير والدراهم عليهم، وقد ذكر ذلك ابن الأثير بقوله: " في هذه السنة من صفر خطب لولى العهد أبي نصر محمد بن الخليفة الناصر لدين الله ببغداد، ونثرت الدنانير والدراهم، وأرسل إلى البلاد في إقامة الخطبة ففعل ذلك^(٥٥).

وكذلك ما أورده ابن الفوطي^(٥٦) في أحداث سنة (٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م) تحت عنوان " خلافة المستعصم " ^(٥٧) (٦٤٠ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٥٨ م)؛ حيث وصف القواعد والرسوم التي اتبعت في البيعة، ومنها رسم النثار وجاء فيه: " في يوم الجمعة (١٧ جمادى الآخرة / ١٢ ديسمبر) تقدم إلى كافة أرباب المناصب والولايات والأمراء الكبار بالركوب إلى جامع القصر؛ فحضرُوا دار الوزارة أولا، ثم توجهوا إلى الجامع وخطب نقيب النقباء، ونثر عند ذكر اسم الخليفة ألف دينار وألف درهم عليها اسمه، وقد تولى نثار ذلك بشير الستري، وصعد معه علم الدين أبو جعفر بن العلقمي أخو

أستاذ الدار، ونفذ إلى جامع المنصور وجامع المهدي والرصافة، وجامع السلطان، وجامع فخر الدولة بن المطلب، ونثر ذهباً ودرهماً، وقد نثر ذلك عند ذكر اسم الخليفة، وكان مبلغ ما نفذ إلى كل موضع خمسمائة دينار وخمسمائة درهم.

- النثر في حفلات التشريف

ذكر المقرئزي^(٥٨) أن الملك العادل^(٥٩) أخت صلاح الدين الأيوبي لما أرسل سنة (٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م) إلى الخليفة الناصر بطلب التشريف والتقليد بولاية مصر والشام والشرق وخراسان^(٦٠) أجابه الخليفة إلى ذلك، وبعث من جانب رسولاً معه هدايا للملك العادل وللملوك من أولاد أخيه صلاح الدين، ولبعض الوزراء؛ فلما وصل موكب الخليفة إلى حلب^(٦١) دفع صاحبها الملك الظاهر^(٦٢) ثلاثة آلاف دينار برسوم النثر، وبعث الملك المنصور^(٦٣) من حماة^(٦٤) مبلغاً للنثر، وبرز سائر الناس لمشاهدة ذلك فكان يوماً مشهوداً، ولما جلس العادل في دار رضوان بدمشق أقيمت عليه الخلع، وتقدم القاضي ابن شداد فنثر الذهب، ونثر رسل الملك بعده، وقد زينت البلد واستمرت زينتها ثمانية أيام.

ومنها ما نثره خادم من خدم شرف الدين إقبال الشرابي^(٦٥) من دنانير في عرس مجاهد الدين^(٦٦)؛ ففي (٤ جمادى الآخرة ٦٣٤ هـ / ٣ فبراير ١٢٣٦ م) خلع الخليفة المستنصر^(٦٧) (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) على مجاهد الدين الدوادار، وقدم له مركوباً خاصاً بعدة كاملة، وركب من باب الأتراك تمييزاً له، ورفع وراءه أربعة عشر سيفاً محلاة بالذهب، وخرج معه جماعة من خدم الخليفة ووجوه أرباب الدولة، وقصدوا داره بدرج الدواب، فلما اجتاز بباب البدرية نثر عليه خادم من خدم شرف الدين إقبال الشرابي أربعة آلاف دينار في طبقين فضة، ولما اجتاز بدرج الدواب نثر عليه في عدة مواضع^(٦٨).

وفي سنة (٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م) خرج المستعصم لوداع والدته وهي متوجهة إلى الحج، منحدره في شبارة^(٦٩) الخليفة إلى " درزيجان " ^(٧٠)، وخرج الخليفة لأجل وداعها؛ فلما نزل السرادق نثر عليه شرف الدين إقبال الشرابي ذهباً كثيراً، ولما وصل الحلة^(٧١) ودخل للدار التي على شاطئ الفرات نثر عليه الشرابي ذهباً كثيراً ثم توجه إلى الكوفة^(٧٢)

- نثار الاستيزار

ومن أمثلة نثار الاستيزار ما حدث في (١٢ محرم ٦٤٠ هـ / ١٢ يوليو ١٢٤٢ م)؛ حيث استدعى الأمير غازى بن أيبك الدوادار الصغير، فلما حضر قام له الوزير فأكرمه غاية الإكرام لمكانة والده وجده لؤلؤ صاحب الموصل، وخطب بالإمارة، ثم أحضر له مركوب بمركب ذهب، وركب متوجهاً إلى داره في أكمل هيبة وأحسن شكل، ونثر عليه الأمير مظفر الدين ذهباً وفضة عند اجتيازه على باب داره، ولما وصل دار والده نثر عليه ذهب كثير، ثم نثر عليه ذهب كثير في الدهليز، ثم داخل الدار (٧٣).

وكذلك ما حدث في يوم الأحد (٨ ربيع الأول ٦٤٣ هـ / ٣ أغسطس ١٢٤٥ م) حيث؛ استدعى مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمي^(٧٤) أستاذ الدار إلى دار الوزارة في جمع عظيم من حاشية دار الخليفة، وذكر ابن الفوطي^(٧٥) بعد ذلك ما نصه: " ومشوا بين يديه إلى منتهى الدهليز الأول، ونثر عليه سراج الدين على بن النحلى ناظر دار الضرب ذهباً وفضة عند دخوله".

- النثار في حفلات الصيد

من صور النثار كذلك ما كان في حفلات الصيد؛ حيث ورد في أحداث سنة (٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م) أن وصل " بشر " خادم الأمير ركن الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ^(٧٦) صاحب الموصل ومعه نفران من رماة البندق ومعهم طائر قد صرعه ركن الدين وانتسب ذلك إلى شرف الدين إقبال الشرايبي؛ فقبله، وأمر بتعليقه تجاه باب البدرية، وأن ينثر عليه ألفاً ديناراً، ثم خلع على الواصلين صحبته وأعطاهم ثلاثة آلاف ديناراً^(٧٧).

ومن الأمثلة كذلك على هذا النثار ما حدث في سنة (٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م)؛ حيث وصل رسول من بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، ومعه قائد وجماعة من رماة البندق شهدوا أن الأمير إبراهيم ولد بدر الدين رماه بالبندق، وانتسب في ذلك إلى الخليفة المستنصر؛ فقبل وعلق بباب البدرية، ونثر عليه ألف دينار وخلع على الواصلين معه^(٧٨).

والواضح أنه رغم تعدد صور النثار ومظاهره فإن حفلات العرس وحفلات الإعذار كانت الأكثر إنفاقا وبذخا دون غيرها من الصور الأخرى؛ حتى صارت مضرب الأمثال في الترف والبذخ. يتضح مما سبق أن صور النثار قد تعددت وتنوعت من النثار في حفلات العرس والإعذار وثمار الاستخلاف والاستيزار وحفلات التشريف إلى النثار في حفلات الصيد؛ فنجد أمثلة لحفلات العرس في بغداد تتم عن الترف والأبهة، مثل حفلة عرس زبيدة زوج هارون الرشيد إبان عهد المهدي، وعرس المأمون بن هارون الرشيد احتفاء باقتراانه ببوران بنت الحسن عام ٢١٠هـ / ٨٢٥م، كما تمثل النثار في حفلات الإعذار ومن أشهر تلك الحفلات إعدار المتوكل لابنه المعتز، وما قام به المقدر بالله عندما أعذر أولاده الخمسة، بالإضافة إلى أمثلة نثار الاستخلاف والاستيزار وحفلات التشريف، وشيوع النثار في كل جوانب الحياة حتى ظهر في حفلات الرياضة.

المبحث الثالث: أثر النثار على الدولة العباسية

يعد النثار مظهرا من مظاهر البذخ والترف الذي ساد في العصر العباسي منذ بداية حكم الخليفة المهدي، وتبعه سلفه من الخلفاء العباسيين؛ مما ترتب على ذلك العديد من الآثار السيئة على الدولة العباسية والتي تمثلت في:

١- وجود تفاوت طبقي في المجتمع العراقي ناتج عن هذا الترف؛ حيث إن الترف والبذخ الذي نعم به الخلفاء وكبار رجال الدولة لم يكن سائدا بين جميع الطبقات؛ فغالبية السكان - وهم من الطبقة العامة - كانوا يعيشون في مستوى متباين عن حياة الترف والبذخ؛ حيث إن الباعة المتجولين الذين يعرضون سلعهم على قارعة الطريق قد يبيعون بدرهمين في اليوم، وقد يصل أجر المعلم إلى درهم واحد في اليوم^(٧٩)، وهناك من العامة من يبلغ دخل الفرد منهم ثلاثين دينارا شهريا^(٨٠).

وهكذا ظهرت فى المجتمع العباسى طبقتان: الأولى طبقة الخاصة وتشمل الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة وأتباعهم ، والثانية طبقة العامة وهم الأكثرية وتشمل العلماء والتجار والصناع والمزارعين وغيرهم من سائر الناس وأغلبهم من الفقراء ^(٨١).

٢-أدى التفاوت الطبقي فى المعيشة بين حياة الترف لدى الخلفاء وأتباعهم وبين طبقة العامة إلى قيام ثورات عديدة هددت الخلافة العباسية مدة ليست بالقليلة، وكلفتها كثيرا من الأموال مثل ثورة الزط^(٨٢) وكذلك ثورة الزنج^(٨٣) ضد ملاك الأرض^(٨٤)؛ فكانت ثورة طبقة اجتماعية معينة ضد الطبقات الأخرى فى المجتمع؛ حيث كانت تشير إلى أنها مضطهدة سلبية الحقوق فقامت تطالب بحقوقها ^(٨٥).

هذا بالإضافة إلى قيام ثورات أخرى من العامة للمطالبة بزيادة الأجور، أو توفير وسائل المعيشة لهم؛ فيذكر ابن مسكويه^(٨٦) أنه فى سنة (٣٠٧ هـ / ٩١٩ م) قامت ثورة ضد الوزير حامد بن العباس^(٨٧) وذلك فى خلافة المقتدر؛ بسبب ضجيج العامة من ارتفاع الأسعار، وخرج توقيع المقتدر لإزالة ضمان حامد بن العباس، وتكليف على بن عيسى^(٨٨) بأن يدبر هو الأعمال وأن يكتب عنه كتابا إلى العامة يقرأ فى الشوارع والأسواق ثم على المنابر بأنه قد زال ضمان حامد بن العباس وجميع عماله وتسليمها إلى عمال على بن عيسى.

٣-كان لهذا الترف والبدخ تأثير سيء فى الدولة؛ إذ عمد بعض الخلفاء إلى مصادرة أموال الوزراء وكبار رجال الدولة رغبة فى ابتزاز هذه الأموال؛ حيث عمد الخليفة المتوكل إلى المصادرات وذلك لحاجته إلى الأموال فى بناء قصوره ولحياته الخاصة المترفة؛ فقد صادر أموال شخصيات كثيرة ^(٨٩)، ولم يكن الخليفة المقتدر أقل ممن سبقه فى المصادرات، بل زاد منها وصادر أموال بعض من وزرائه ^(٩٠).

٤- دفع الميل إلى الترف بعض رجال الدولة إلى الالتجاء إلى الرشوة فى توزيع الوظائف كما فعل الوزير يحيى بن خاقان^(٩١) الذى قيل أنه ولى فى يوم واحد تسعة عشر ناظرا للكوفة، وأخذ من كل واحد منهم رشوة ^(٩٢).

٥-لجوء بعض الخلفاء إلى فرض الضرائب على الناس لزيادة الحاجة إلى المال نتيجة لحياة الترف والبدخ التي تعودوا عليها كما فعل المتوكل والمقتدر^(٩٣).

يتضح من العرض السابق أن ظاهرة النثر كانت لها العديد من الآثار السيئة - كمظهر من مظاهر البذخ - على الدولة العباسية؛ مما أدى إلى التفاوت الطبقي في المجتمع العراقي بين حياة الترف لدى الخلفاء وخاصتهم وبين طبقة العامة؛ مما ترتب على ذلك قيام العديد من الثورات مثل ثورة الزط التي ظلت حتى خلافة المعتصم، وكذلك ثورة الزنج ضد ملاك الأرض، بالإضافة إلى مصادرة بعض الخلفاء لأموال الوزراء وكبار رجال الدولة مثلما فعل الخليفة المتوكل وكذلك المقتدر، وقد دفع هذا الترف إلى شيوع الرشوة، ولجوء بعض الخلفاء إلى فرض الضرائب لزيادة الحاجة إلى المال.

المبحث الرابع: الرأي الفقهي في النثر

من خلال عرض بعض الوقائع التي وردت في المصادر التاريخية عن النثر تتبين ضرورة تناول رأي الفقهاء في هذه العادة الخاصة لرسم النثر في تاريخ الدولة العباسية والتي كانت تنثر فيها النقود من ذهبية وفضية بهذه الصورة؛ فقد انقسم الفقهاء حول حكم النثر، وهل هو جائز من الناحية الشرعية أم لا ؟ وذلك على قولين:

القول الأول: وهو قول جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة، وقد ذهبوا إلى القول بكراهة النثر وكراهة التقاطه، واستدلوا على ذلك بما روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري أنه قال: " نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهب والمثلة "^(٩٤)؛ حيث ذكر مالك أن نثر اللوز والسكر وسائر ما ينثر في الأعراس والختان يكره؛ حيث تكون فيه النهبة وقال: لا أحب أن يؤكل منه شيء إذا كان ينتهب، وأن ترك ذلك أفضل والنتزه عنه أولى^(٩٥)، وكذلك ذهب الشافعية إلى أن نثر السكر واللوز والجوز والزبيب والدرهم والدنانير وغير ذلك يكره، والدليل

عليه أن النثار يؤخذ نهباً ويزاحم عليه، وربما أخذه من يكرهه صاحب النثار وفي ذلك دناءة وسقوط مروءة^(٩٦).

وأما الحنابلة فقد ذكروا أن النثار في العرس وغيره والتقاطه مكروهان؛ لأنه شبه النهب التي نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم، والتقاطه دناءة وإسقاط مروءة والله يحب معالي الأمور، ولأن فيه تزاحماً وقتالاً، وذكروا أن النثار لا يكره في حالتين: الأولى إن قسم على الحاضرين لم يكره له ولا لهم؛ لأن الحق له وقد أباحه لهم، والثانية: إن وضعه بين أيديهم وأذن لهم في أخذه على وجه لا يقع فيه تناهب؛ فيباح لعدم موجب الكراهة^(٩٧).

القول الثاني: وهو للأحناف بإباحة النثار وإباحة التقاطه؛ حيث ذكروا أنه لا بأس بنثر السكر والدرهم في الضيافة وعقد النكاح، وأن النهب جائزة إذا أذن صاحبه فيها، فإذا وضع الرجل مقداراً من السكر أو عدداً من الدراهم بين قوم وقال من شاء أخذ منه، أو قال من أخذ منه شيئاً فهو له؛ فكل من أخذ شيئاً يصير ملكاً له، ولا يكون لغيره أن يأخذ ذلك منه^(٩٨)، وأما لو وقع ما نثر من السكر أو الدرهم في حجر رجل؛ فأخذه غيره حل إلا أن يكون الأول تهيأ له أو ضمه، وكذا لو وضع طستا على سطحه فاجتمع فيه ماء المطر، إن وضعه لذلك فهو له، وإن لم يضعه لذلك فهو لمن أخذه^(٩٩).

والراجح من أقوال الفقهاء هو ما ذهب إليه الجمهور من كراهة النثار وكراهة التقاطه لما يقع فيه من النهب التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم، هذا بالإضافة إلى الضرر الذي يقع إما على أخذ النثار نتيجة للتزاحم عليه، أو على صاحب النثار نفسه الذي قد يأخذ ماله شخص يكرهه، وأما قول الأحناف بأن النهب جائزة إذا أذن صاحب النثار فيها فإن ذلك يتطلب التسوية بين الحاضرين، والنهب تخالف ذلك، أما إذا تم أخذ النثار على وجه لا يقع فيه تناهب فهذا جائز.

يتضح من العرض السابق للرأي الفقهي في النثار أن الفقهاء انقسموا فريقين: الفريق الأول وهو جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية و الحنابلة يذهبون إلى كراهة النثار وكراهة التقاطه، وذلك لأنه يزاحم عليه وفيه نهب، ويدل على الدناءة وعدم المروءة، أما الفريق الثاني وهم الأحناف فيذهبون إلى إباحة النثار وإباحة التقاطه؛ لأن النهب فيه جائزة.

الخاتمة:

أستخلص من هذا البحث النتائج التالية:

- ١ - يعد النثار أثرًا من آثار اختلاط العرب بالأعاجم من الفرس أصحاب الفضل في قيام الخلافة العباسية، والتي تأثرت بالنظم الفارسية وأخذت كثيرا من التقاليد الاجتماعية الفارسية.
- ٢ - برزت عادة النثار بعد استقرار الخلافة العباسية وتمكنها في خلافة المهدي؛ حيث كانت الخلافة - قبله - في مرحلة التأسيس والبناء زمن الخليفين أبي عبد الله السفاح والمنصور؛ وقد توجهت السياسة العباسية إلى بناء الدولة الناشئة فلا مجال - في ذلك الوقت - للترف والبذخ.
- ٣ - كان النثار وثيق الصلة بالعديد من المناسبات الاجتماعية كالزواج والختان والاستخلاف والاستيثار وغير ذلك، ولكنه كان أكثر ارتباطا بحفلات الزواج والإعذار؛ فقد برزت عادة النثار في هاتين المناسبتين دونًا عن صور النثار الأخرى.
- ٤ - يعد النثار مظهرا من مظاهر الحضارة والترّف الذي ساد في العصر العباسي نظرا للتطور الاجتماعي والحضاري الذي ساد خلال ذلك العصر.
- ٥ - كان النثار من مظاهر التفاوت الطبقي في بغداد؛ حيث انقسم المجتمع إلى طبقة عليا تمثلت في الخليفة وكبار رجال حاشيته والقواد والأمراء، وطبقة دنيا شملت الأكثرية من العلماء والتجار والصناع والفلاحين
- ٦ - كشف النثار - كمظهر من مظاهر الترف والبذخ والاسراف في الإنفاق - عن العديد من الآثار على الخلافة العباسية مثل الثورات الاجتماعية، وزيادة الحاجة إلى المال؛ مما أدى إلى زيادة الضرائب وكثرة المصادرات

٧ - يكشف النثار عن مدى الغني والثراء الذي تمتع به خلفاء بنى العباس، وزيادة ثروتهم الخاصة، وامتلاكهم للضياع والأموال التي كان ينفق منها ويغدق على المقربين فى المناسبات المختلفة بغير روية ولا حساب.

٨ - كان الوجوه والعظماء والقواد وكبار رجال الدولة أكثر انتفاعا من ظاهرة النثار؛ لأن الحضور للمناسبات المختلفة، والتي يقيمها الخلفاء كانوا من بين هذه الطبقة المتميزة؛ لذا كانت أموال النثار بأنواعها تغدق عليهم دون العامة.

٩ - تعدد صور ومظاهر النثار كان نتيجة لتعدد المناسبات الاجتماعية والتي حرص الخلفاء على الاحتفال بها ونثر الأموال على حواشيهم كمظهر من مظاهر الفرح والسرور والحفاوة فى هذه المناسبات المتعددة.

الحواشي

- (١) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ - ١٣١١ م): لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، الجزء الأول، دار المعارف، القاهرة، ب. ط، ص ٤٣٣٩، مادة (نثر)، الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت ٨١٧ هـ - ١٤١٣ م): القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٤٧٩، مادة (نثر)، الزبيدي (السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ - ١٧٩٠ م): تاج العروس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الكريم العزباوي، عبد الستار أحمد فراج، الجزء الرابع عشر، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، ص ١٧٠، ١٧١.
- (٢) الجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ - ١٠٠٣ م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطاء، الجزء السادس، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤ م، ص ٨٢٢، الرازي (زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت ٦٦٦ هـ - ١٢٦٨ م): مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦ م، ص ٢٦٩.
- (٣) محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ص ١٥١.
- (٤) الزبيدي، تاج العروس، ج ١٤، ص ١٧١.
- (٥) حكمت دولة الخلافة العباسية (١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٥٠ - ١٢٥٨ م) أي: قرابة ٥٢٤ عاما، وابتدأت بأبي العباس السفاح، وانتهت بوفاة المستعصم؛ حيث زالت على أيدي المغول، وكان عدة خلفاء بني العباس إلى المستعصم سبعة وثلاثين خليفة انظر: ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤ هـ - ١٣٧٢ م): البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، المجلد السابع عشر، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ص ٣٦٦.
- (٦) محمد رضا الشيببي: مؤرخ العراق ابن الفوطي، الجزء الثاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م، ص ٩٧.
- (٧) الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠ هـ - ٩٨١ م): تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، الجزء الرابع عشر، دار التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١ م، ص ٢٧٠.
- (٨) محمد رضا الشيببي، مؤرخ العراق ابن الفوطي، ج ٢، ص ٩٧، ٩٨.
- (٩) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الثاني، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ص ٣٤٢، حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الخامسة، ب. ط، ص ٢٣٩، جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الخامس، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣ م، ص ١٥٨.
- (١٠) المهدي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب العباسي، الخليفة الثالث من بني العباس، ولد بـ " إيدج " سنة (١٢٧ هـ / ٧٤٤ م) وأمه أم موسى بن منصور الحميرية، وكان جوادا محببا إلى الرعية انظر: الذهبي (الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الجزء العاشر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ص ٤٣٣: ٤٣٥، وكانت وفاته بـ " ماسيدان " في قرية يقال لها " الزد " في (٢٢ محرم ١٦٦ هـ / ٥ أغسطس ٧٨٥ م) وكانت خلافته عشر سنين وشهرا

- واحد، وكان سيئة ثلاثاً وأربعين سنة انظر: ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني ت ٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م): الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم قاسم السامرائي، دار الأفاق العربية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، ص ٧١.
- (١١) لا نجد معلومات أو إشارات عن الحفلات في عهد كل من أبي العباس السفاح والمنصور؛ حيث اتسم عهد كل منهما بالاقتصاد في الترف؛ فقد كانا يدركان مسئولياتهما الكبرى باعتبارهما مؤسسين لدولة جديدة، وأهمية تثبيت دعائمها انظر: السيد عبد العزيز سالم: العصر العباسي الأول، الجزء الثالث، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٣ م، ص ٢٩٦.
- (١٢) المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت ٣٤٦ هـ - ٩٥٧ م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى وراجعها كمال حسن مرعي، الجزء الثالث، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٢٥٩.
- (١٣) هو عبد الله بن محمد أبي جعفر المنصور، تولى الخلافة يوم وفاة أخيه السفاح سنة ١٣٦ هـ - ٧٥٣ م انظر: الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ - ٩٢٢ م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء السابع، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٧٦ م، ص ٤٧١، وقد توفي المنصور في ٦ ذي الحجة ١٥٨ هـ - ٧ أكتوبر ٧٧٤ م انظر: ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير ت ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ م): الكامل في التاريخ، حققه واعتني به عمر عبد السلام تدمري، الجزء الخامس، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ٢٠١٢ م، ص ١٩٣.
- (١٤) الإعدار: الختان، ويقال للطعام الذي يطعم في الختان إعدار انظر: ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٨٥٨، مادة (عذر).
- (١٥) الاستيزار: ذكر ابن منظور أن استزاره أي: سأله أن يزوره انظر: ابن منظور، لسان العرب، ص ١٨٨٨، مادة (زور).
- (١٦) زبيدة بنت جعفر بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي واسمها أمة العزيز وكنيتها أم جعفر الهاشمية العباسية والدة الأمين محمد بن الرشيد، وقيل لم تلد عباسية خليفة إلا هي، وجدها المنصور هو الذي لقبها زبيدة لنضارتها، وكان لها حرمة عظيمة وبر وصدقات انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٥، ص ١٥٥، ١٥٦، الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ - ١٣٦٢ م): الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، الجزء الرابع عشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ١١٨، ١١٩، وكانت وفاتها ببغداد في جمادى الأولى ٢١٦ هـ / يونيو ٨٣١ م انظر: ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه إحسان عباس، المجلد الثاني، دار صادر بيروت، ص ٣١٧.
- (١٧) الشابشتي (أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي ت ٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م): الديارات، تحقيق كوركيس عواد، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص ١٥٦، ١٥٧.
- (١٨) جامات: الإناء والمكيال ونحوهما: ملأه حتى تجاوز أعلاه انظر: المعجم الوسيط، مادة (جَم)، ص ١٣٦.
- (١٩) المأمون: هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي، ولد سنة (١٧٠ هـ - ٧٨٦ م) عندما استخلف أبوه الرشيد، بويع بالخلافة في (المحرم ١٩٨ هـ - سبتمبر ٨١٣ م) بعد قتل أخيه محمد الأمين، والمأمون سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه، توفي في بندنون سنة (٢١٨ هـ - ٨٣٣ م)، ودفن في طرسوس انظر: اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي ت ٢٩٢ هـ - ٩٠٥ م): تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير مهنا، المجلد الثاني، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ص ٣٥٢، ٣٩٦.

(٢٠) بوران بنت الحسن بن سهل وزير المأمون يقال: إن اسمها خديجة، وبوران لقب والأول أشهر، وكان المأمون قد تزوجها سنة ٢١٠هـ / ٨٢٥ م لمكان أبيها منه انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٨٧، وتوفيت في (ربيع أول ٢٧١هـ / سبتمبر ٨٨٤ م) عن ثمانين سنة انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢٠، ص ٣٢٠، ٣٢١.

(٢١) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٢٦.

(٢٢) الحسن بن سهل: أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، تولى وزارة المأمون بعد أخيه الفضل ذي الرياستين وحظي عنده انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٢٠، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٢٦، وكان هو وأخوه من بيت رئاسة في المجوس، فأسلما مع أبيهما في أيام الرشيد واتصلوا بالبرامكة؛ فكان سهل صاحباً ليحيى البرمكي، فضم يحيى الأخوين إلى ولديه فضم جعفر الفضل بن سهل إلى المأمون، وهو ولي عهد؛ فغلب عليه ولم يزل معه إلى أن قتل، فكتب المأمون بمنصبه - وهو الوزارة - إلى الحسن انظر: ابن العديم (الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ت ٦٦٦هـ - ١٢٦٢م): بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه وقدم له سهيل زكار، الجزء الخامس، دار الفكر، بيروت - لبنان، ص ٢٣٨٠، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٧، ص ١٣١: ١٣٣.

(٢٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤١٥، ٤١٦.

(٢٤) الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ت ٤٢٩هـ - ١٠٣٧م): ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٦٥.

(٢٥) فم الصلح: بلدة تقع على دجلة قريب من واسط بينها وبين مدينة جبل اثنا عشر فرسخاً، ومن فم الصلح إلى مدينة واسط سبعة فراسخ انظر: أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء ت ٧٣٢هـ - ١٣٣١م): تقويم البلدان، اعتني بتصحيحه رينود، البارون ماك كوكين، دار صادر بيروت، طبعة باريس، ١٨٤٠م، ص ٣٠٥.

(٢٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٦٠٩.

(٢٧) يذكر ابن طيفور أن ما أنفق على تجهيز بوران ما بين ٣٥ ألف إلى ٣٧ ألف درهم انظر: ابن طيفور (أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب المعروف بابن طيفور ت ٥٢٨٠هـ - ٨٩٣م): بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ص ١١٥.

(٢٨) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٢٦، القاضي الرشيد (أبو الحسن أحمد بن القاضي بن الزبير ت ٥٦٣هـ - ١١٦٧م): كتاب الذخائر والتحف، حققه محمد حميد الله، قدم له وراجعاه صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٥٩م، ص ١٠٠.

(٢٩) ابن طباطبا (محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقات ٥٧٠٩-١٣٠٩م): الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر بيروت، ص ٢٢٢.

(٣٠) يذكر الطبري أن المأمون لما سار إلى الحسن كان ذهابه ومقامه ورجوعه أربعين يوماً؛ حيث خرج نحو الحسن إلى فم الصلح في (٨ رمضان ٢١٠هـ / ٢٣ ديسمبر ٨٢٥م)، ودخل بغداد من فم الصلح في (١٩ شوال ٢١٠هـ / ٤ فبراير ٨٢٥م) انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٦٠٩.

(٣١) ذكر التنوخي أن الحطب انقطع بهم في المطبخ؛ فأمر الحسن بإيقاد الخيش تحت القدور مغموساً في الزيت، وبث الرسل في طلب الحطب؛ فاستعمل من ذلك الخيش شيء كثير انظر: التنوخي (القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي ت ٣٨٤هـ - ٩٣٤م): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، الجزء الأول، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧١م، ص ٣٠١، ٣٠٢، وذكر الثعالبي أن الحسن بن سهل كان يطعم ستة وثلاثين ألف ملاح انظر: الثعالبي، ثمار القلوب، ص ١٦٥.

(٣٢) ابن طيفور، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، ص ١١٥، ابن مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ت ٤٢١ هـ - ١٠٣٠ م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٤٠١، ابن كثير، البداية النهاية، ج ١٤، ص ٦٠١.

(٣٣) ابن طيفور، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، ص ١١٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٦٠٧، ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، الجزء العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص ٢١٦، ابن الساعي (تاج الدين أبي طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي الخازن البغدادي ت ٦٧٤ هـ - ١٢٧٥ م): نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، حققه وعلق عليه مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة، ب. ط، ص ٦٧.

(٣٤) الشهابستي، الديارات، ص ١٥٨، ١٥٩، القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي ت ٨٢١ هـ - ١٤١٨ م): مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الجزء الثالث، عالم الكتب، بيروت، ب. ط، ص ٣٦٦.

(٣٥) الثعالبي، ثمار القلوب، ص ١٦٥، ١٦٦.

(٣٦) ابن العديم، بغية الطلب، ج ٥، ص ٢٣٨١.

(٣٧) المتوكل: هو جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، أبو الفضل، ولد سنة (٢٠٦ هـ - ٨٢١ م)، وبويع في (ذي الحجة ٢٣٢ هـ - يوليو ٨٤٦ م)، وكان جواداً محباً للعمران؛ فمن آثاره " المتوكلية " ببغداد، ونقل مقر الخلافة من بغداد إلى دمشق فأقام بها شهرين، ولم يطب له مناخها؛ فعاد وأقام في سامراء إلى أن اغتيل فيها ليلاً سنة (٢٤٧ هـ - ٨٦١ م) انظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٤٦.

(٣٨) المعتز: محمد بن جعفر ويقال الزبير، ويقال أحمد أمير المؤمنين المعتز بالله ابن جعفر المتوكل ابن المعتصم، ولد ٢٣٢ هـ - ٨٤٦ م)، وبويع بالخلافة عند عزل المستعين بالله سنة ٢٥٢ هـ - ٨٦٦ م) وهو ابن تسع عشرة سنة، وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوماً ومات عن أربع وعشرين سنة في (٦ شعبان ٢٥٥ هـ / يوليو ٨٦٨ م) انظر: الصفي، الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٢١٧، ٢١٨.

(٣٩) يذكر الشهابستي أن الخليفة المتوكل أحضر إبراهيم بن العباس وأمره أن يكتب ثبناً أو إحصاء بما أنفق في هذا الإغدار ويعرضه عليه؛ ففعل ذلك؛ فاشتمل العمل على ستة وثمانين ألف درهم انظر: الشهابستي، الديارات، ص ١٥٦.

(٤٠) القاضي الرشيد، الذخائر والتحف، ص ١١٩، آدم منز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، تقديم مصطفى لبيب عبد الغني، الجزء الثاني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨ م، ص ٢٥١.

(٤١) الشهابستي، الديارات، ص ١٥٠.

(٤٢) الفتح بن خاقان: الأمير أبو محمد التركي الكاتب وزير المتوكل، كان فصيحاً مفوهاً موصوفاً بالسخاء والكرم، استوزره المتوكل وقدمه وأمره على الشام، وقتل مع المتوكل سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٨، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ص ٣٨٩: ٣٩١.

(٤٣) الذراع: تساوى تقريباً ٦٦,٥ سم، وكانت تعرف باسم ذراع الملك في عهد المنصور العباسي انظر: فالترهنتس: المكابيل والأوزان الإسلامية، ترجمه عن الألمانية كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠ م، ص ٩٠.

- (٤٤) سباط القوم: صفهم ويقال: قام القوم حوله سباطين أي صفيين، وكل صف من الرجال سباط انظر: ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٠٩٤، مادة (سمط).
- (٤٥) الثعالبي، ثمار القلوب، ص ١٦٦، ١٦٧، ابن العديم، بغية الطلب، ج ٨، ص ٣٧٦٣، القلقشندي، مآثر الأناقة، ج ٣، ص ٣٦٧، ٣٦٨.
- (٤٦) يذكر القاضي الرشيد بأن المال الذي تم نثره كانت قيمته ألف ألف درهم انظر: القاضي الرشيد، الذخائر والتحف، ص ١١٥.
- (٤٧) الشابستي، الديارات، ص ١٥٢، إحسان عباس: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ٤١٠.
- (٤٨) قبيحة الرومية جارية المتوكل كانت عاقلة فاضلة وهي أم المعتز، ولما قتل ولدها المعتز خرجت بأموالها إلى مكة فأقامت بها مدة ثم عادت إلى سامراء، وكانت مكينة عند المتوكل، وتوفيت سنة ٨٧٧/٥٢٦٤ م انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ١٣٩.
- (٤٩) الشابستي، الديارات، ص ١٥٢، ١٥٣، القاضي الرشيد، الذخائر والتحف، ص ١١٥.
- (٥٠) الشابستي، الديارات، ص ١٥٦، القاضي الرشيد، الذخائر والتحف، ص ١١٩.
- (٥١) محمد رضا الشيببي، مؤرخ العراق ابن الفوطي، ج ٢، ص ١٠٠.
- (٥٢) المقدر: هو أبو الفضل جعفر بن المعتض بالله أبي العباس أحمد، وهو الثامن عشر من الخلفاء العباسيين، بويع له في (١٣ ذي القعدة ٢٩٥هـ / ١٤ أغسطس ٩٠٧ م)، وعمره يومذاك ثلاث عشرة سنة انظر: النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ت ٥٧٣٣ - ١٣٣٢ م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد ترحيني، الجزء الثالث والعشرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ص ٩، و قتل في (٣ شوال ٥٣٢٠هـ / ٧ أكتوبر ٩٣٢ م عن ثمان وثلاثين وشهر وخمسة أيام، فكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وأشهرًا انظر: العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص ١٦٠، ١٥٩.
- (٥٣) القاضي الرشيد، الذخائر والتحف، ص ١٢٤، ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٣، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ص ١٥٠، آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج ٢، ص ٢٥١.
- (٥٤) أحمد بن الحسن أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله أبو العباس ابن الإمام المستضيء ابن الإمام المستنجد، ولد يوم الإثنين (١٠ رجب ٥٥٣ هـ / ٨ أغسطس ١١٥٨ م)، وبيع له في (ذي القعدة ٥٧٥ هـ / أبريل ١١٧٩ م)، وتوفي في (رمضان ٦٢٢ هـ / سبتمبر ١٢٢٥ م) وكانت خلافته سبعا وأربعين سنة انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ١٩٢.
- (٥٥) ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٧٦، النويري، نهاية الأرب، ج ٢٣، ص ١٨٢، الغساني (الملك الأشرف إسماعيل ابن العباس الغساني ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م): العسجد المسبوك، تحقيق شاعر محمود عبد المنعم، عنى بتصحيحه وإخراجه على الخاقاني، دار البيان، بغداد، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، ص ٢٠٧.
- (٥٦) ابن الفوطي (كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق ابن أحمد الشيباني البغدادي المعروف بابن الفوطي ت ٥٧٢٣ هـ - م): الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٥١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م، ص ١٣٣.
- (٥٧) المستعصم بالله: أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بالله بن الناصر لدين الله، بويع بالخلافة (١٠ جمادى الآخرة ٦٤٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٢٤٢ م يوم وفاة أبيه، ولقب بالمستعصم وعمره يومئذ ثلاثون سنة وشهور، وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد والذي قتله التتار سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ٢٦٣، ٢٦٤.

(٥٨) المقريري (تقى الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريري ت ٨٤٥هـ - ١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ٢٨٣، ٢٨٤.

(٥٩) الملك العادل: أبو بكر محمد بن أبي الشكر أيوب بن شاذي بن مروان الملقب بالملك العادل سيف الدين، خطب له بالقاهرة ومصر الجمعة ٢١ شوال ٥٩٦هـ / ٦ أغسطس ١١٩٩م، وبحلب الجمعة ١١ جمادى الآخرة ٥٩٨هـ / ٩ مارس ١٢٠١م وملك معها البلاد الشامية والشرقية، ثم ملك اليمن سنة ٦١٢هـ / ١٢١٥م، وكان ملكا عظيما ذا رأي ومعرفة حازما في الأمور متبعا لأرباب السنة مائلا إلى العلماء، وكانت ولادته بدمشق في المحرم ٥٤٠هـ / يونيو ١١٤٥م، وتوفي في ١٧ جمادى الآخرة ٦١٥هـ / ١١ سبتمبر ١٢١٨م انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٧٤: ٧٨.

(٦٠) خلاط: هي قسبة أرمينية الوسطى، وهي البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار اليانعة انظر: ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٢٢٦هـ - ١٢٢٨م): معجم البلدان، المجلد الثاني، دار صادر بيروت، ص ٣٨٠، ٣٨١.

(٦١) حلب: مدينة بالشام بينها وبين قنسرين اثنا عشر ميلا، وهي مدينة عظيمة مسورة بحجارة بيض انظر: الحميري (محمد بن عبد المنعم الحميري ت ٩٠٠هـ - ١٤٩٩م): الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه إحسان عباس، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م، ص ١٩٦.

(٦٢) الملك الظاهر غياث الدين أبو منصور بن السلطان صلاح الدين التكريتي ثم المصري صاحب حلب، ولد بمصر في رمضان ٥٦٨هـ / أبريل ١١٧٢م، وتولى سلطنة حلب ثلاثين سنة، وكانت له سياسة وفتنة وكان محسنا إلى الرعية، وتوفي بعد أن عاش خمسا وأربعين سنة ودفن بمدرسته التي أنشأها بحلب انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٤، ص ١٥٨: ١٦٢.

(٦٣) الملك المنصور: محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، كان له بعد أبيه حماه والمعرة وسلمية ومنبج، وكان شجاعا يحب العلماء، وله مع الفرنج حروب، توفي في ذي القعدة ٦١٧هـ / يناير ١٢٢٠م بالحمى انظر: ابن الوردي (زين الدين عمر بن الوردي ت ٧٤٩هـ - ١٣٤٩م): تاريخ ابن الوردي، الجزء الثاني، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، ص ٢٠٠.

(٦٤) حماه: من كور حمص بالشام، وهي مدينة طيبة في وسطها نهر يسمى العاصي انظر: الحميري، الروض المعطار، ص ١٩٩.

(٦٥) كان شرف الدين إقبال الشرايبي يعمل مقدما للعساكر انظر: الغساني، العسجد المسبوك، ص ٦٣٣.

(٦٦) مجاهد الدين الدوادار: مقدم جيوش العراق وكان بطلا شجاعا موصوفا بالرأي والإقدام، وكان يقول: لو مكنتني المستعصم لقهرت هولاءكو، وقتل وقت غلبة العدو على بغداد سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٨، ص ٢٨١، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٩، ص ٢٦٧.

(٦٧) المستنصر بالله هو أبو جعفر المنصور ولقب في خلافته بالمستنصر ابن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله، ولد سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م وأمّه جارية تركية، بويع بالخلافة في (١٤ رجب ٦٢٣هـ / ١١ يوليو ١٢٢٦م) بعد وفاة أبيه، ونشر العدل وقرب أهل العلم والدين، وبني المساجد والمدارس، وفي عهده كانت مدهامة التتار سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٧م، وتوفي يوم الجمعة ١٠ جمادى الآخرة ٦٤٠هـ / ٥ ديسمبر ١٢٤٢م، انظر: النويري، نهاية الأرب، ج ٢٣، ص ١٨٨، ١٨٩، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٦، ص ٤٥٢، ٤٥٣.

(٦٨) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٨٥، ٨٦، الغساني، العسجد المسبوك، ص ٤٧٥.

(٦٩) الشبارة: زورق أو سفينة شاع استعمالها في العصر العباسي في دجلة انظر: الغساني، العسجد المسبوك، ص ٥٦٣، حاشية رقم (٨٠).

- (٧٠) درزيجان: قرية كبيرة تحت بغداد تقع على الجانب الغربي لدجلة، وأصلها درزيندان فعربت على درزيجان انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٥٠.
- (٧١) الحلة: مدينة كبيرة منيعة على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي، وبها أسواق جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية وهي قرية التجارة انظر: الحميري، الروض المعطار، ص ١٩٧.
- (٧٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ١٤٦، الغساني، العسجد المسبوك، ص ٥٢١.
- (٧٣) الغساني، العسجد المسبوك، ص ٥٤٩، ٥٥٠.
- (٧٤) مؤيد الدين العلقمي: محمد بن محمد بن علي أبو طالب مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم، ولد في ربيع أول ٥٩١هـ / فبراير ١١٩٤ م، وولي الوزارة أربع عشرة سنة، وكان يكاتب التتار إلى أن جراً هولاًكو على أخذ بغداد، ومات غماً في أوائل (٥٦٥٧ / ١٢٥٨ م) انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١٥١.
- (٧٥) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ١٥١، ١٥٢.
- (٧٦) بدر الدين لؤلؤ: كان أرمينيا ثم صار للملك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود الأتابكي صاحب الموصل؛ فحظي عنده حتى استقل بحكم الموصل سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م وتسمى بالملك الرحيم، وكانت وفاته في شعبان ٦٥٦ هـ / أغسطس ١٢٥٨ م عن مائة سنة انظر: ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٢٠٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ٣٨٣ وذكر ابن خلكان أنه توفي في شعبان ٦٥٧ هـ / يوليو ١٢٥٨ م بقلعة الموصل وعمره ثمانون سنة انظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ١٨٤.
- (٧٧) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٨٧.
- (٧٨) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ١١٩.
- (٧٩) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ١، ص ٢٧٤.
- (٨٠) عبد العزيز الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥ م، ص ٢٨٣.
- (٨١) مليحة رحمة الله: الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، مطبعة الزهراء، بغداد - العراق، ١٩٧٠ م، ص ٧٩، جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ج ٥، ص ٢٥.
- (٨٢) الزط قوم أصلهم من هنود آسيا، استقروا في الباطح بين واسط والبصرة، وقد قطعوا طريق البصرة؛ فأرسل إليهم المأمون في عام ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م حملة عسكرية بقيادة عيسى بن يزيد الجالودي، وحملة في عام ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م بقيادة داود بن مسجور، إلا انها لم تتمكن من القضاء عليهم؛ فكتفوا نشاطهم المعادي للدولة العباسية، وحالوا دون وصول الغلات إلى بغداد؛ حتى نجح المعتصم في القضاء عليهم سنة ٢١٩ هـ / ٨٣٤ م على يد قائده عجيف بن عنبسه، وكانت عدتهم سبعة وعشرين ألفاً المقاتلة منهم اثنا عشر ألفاً انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٥٨٠، ٥٨١، ج ٩، ص ٨، ١٠، محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، الطبعة السابعة، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م، ص ١٣٠.
- (٨٣) ثورة الزنج: ثورة قام بها العبيد من الزنج بالبصرة ونواحيها ضد أسيادهم بز عامة على بن محمد انظر: ابن طباطبا، الفخرى في الآداب السلطانية، ص ٢٥٠، ٢٥١، واستمرت أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام من الأربعاء (٢٦ رمضان ٢٥٥ هـ / ٧ سبتمبر ٨٦٨ م حتى قتل صاحب الزنج في يوم السبت ٢ صفر ٢٧٠ هـ / ١١ أغسطس ٨٨٣ م انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٥٨٥، وللمزيد عن شرح حال صاحب الزنج ونسبه وما آل إليه أمره انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٤٤٣، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٢٨٩.
- (٨٤) مليحة رحمة الله، الحالة الاجتماعية في العراق، ص ٧٦.

- (٨٥) بدر عبد الرحمن محمد: الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية من أوائل القرن الثاني الهجري حتى ظهور السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨ م، ص ١٧٦.
- (٨٦) ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج ٥، ص ٤١: ٤٣.
- (٨٧) حامد بن العباس بن الفضل أبو محمد وزير المقتدر، كان يتقلد الأعمال الجلييلة من طساسيج السواد، وضمن الخراج والضياح بالبصرة، وفي سنة ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م خلع عليه المقتدر الوزارة بعد القبض على أبي الحسن بن الفرات، ووقعت بينه وبين ابن الفرات المشاجرات في الأموال؛ حتى تولى ابن الفرات الوزارة الثالثة وقبض على حامد بن العباس والذي مات مسموما في ١٣ رمضان ٥٣١١ هـ / ٢٥ ديسمبر ٩٢٣ م انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١١، ص ٢١١: ٢١٣.
- (٨٨) علي بن عيسى: كان من شيوخ الكتاب، فاضلا دينيا ورعا، ولى الوزارة للمقتدر مرارا، وقد فشلت صداقته، ووقف ووقفا كثيرة من ضياح السلطان، وأفرد لها ديوانا سماه ديوان البر جعل حاصله لإصلاح الثغور وللحرمين الشريفيين انظر: ابن طباطبا، الفخرى في الأداب السلطانية، ص ٢٦٧، ٢٦٨.
- (٨٩) في سنة ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م صادر المتوكل أموال محمد بن عبد الملك الزيات وزير الوائق، وبلغت قيمتها تسعين ألف دينار، وكذلك عمر بن فرج وأخيه؛ حيث صادر مائة وخمسين ألف دينار انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ١٦١.
- (٩٠) صادر المقتدر أموال بعض وزرائه مثل علي بن عيسى وألزمه ثلاثمائة ألف دينار، كما صادر مال أبي الحسن بن الفرات بقيمة مائة وخمسين ألف دينار، وكان المقتدر قد رسم أن يحصل هذا المال في بيت مال الخاصة انظر: ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج ٥، ص ٦١، ٧٢.
- (٩١) هو أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وزر للمقتدر، وعزل بعلى بن عيسى، وقبض عليه، توفي وقد تغير ذهنه في سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ٧.
- (٩٢) ابن طباطبا، الفخرى في الأداب السلطانية، ص ٢٦٧.
- (٩٣) مليحه رحمة الله، الحالة الاجتماعية في العراق، ص ٧٨.
- (٩٤) ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ - ١٤٤٨ م) : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، موافقة لترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي، تعليقات عبد العزيز بن باز، اعتني به محمود بن الجميل، الجزء الخامس، مكتبة الصفاء، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ١٤٣.
- (٩٥) الحطاب (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المالكي المغربي الشهير بالحطاب ت ٩٥٤ هـ - ١٥٤٧ م) : مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل، تحقيق زكريا عميرات، الجزء الخامس، دار عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ص ٢٤٧، ٢٤٨.
- (٩٦) النووي (أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ - ١٢٧٧ م) : المجموع، حققه وعلق عليه محمد نجيب المطيعي، الجزء الثامن عشر، مكتبة الإرشاد، جدة، ١٩٨٠ م، ص ٧٩.
- (٩٧) ابن قدامه (موفق الدين أبي محمد عيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي الدمشقي الحنبلي ت ٦٢٠ هـ - ١٢٢٣ م) : المغني، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو، الجزء العاشر، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص ٢٠٨: ٢١٠، البهوتي (منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ت ٥٧٧٠ هـ - ١٣٦٨ م) : كَشَافُ الْقِنَاعِ عَنْ مَتَنِ الْإِقْتِنَاعِ، المجلد الخامس، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ص ١٨٣.
- (٩٨) نظام الدين (نظام الدين البرنهابوري وجماعة من ملوك الهند ت ١٠٩٠ هـ - ١٦٧٩ م) : الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، الجزء الخامس، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر، الطبعة الثانية، ١٣١٠ هـ، ص ٣٤٥.
- (٩٩) الرازي: تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، اعتني بإخراجه وعلق على مسائله عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م، ص ٢٢٦، ٢٢٧.

قائمة المصادر والمراجع .

أولاً: المصادر

- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير ت ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ م): الكامل في التاريخ، حققه واعتني به عمر عبد السلام تدمري، ج ٥، ١٠، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ٢٠١٢ م.
- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠ هـ - ٩٨١ م): تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، الجزء الرابع عشر، دار التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١ م.
- البهوتي (منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ت ٥٧٠ هـ - ١٣٦٨ م): كَشَّافُ الْقِنَاعِ عَنْ مَتْنِ الْإِقْنَاعِ، المجلد الخامس، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- التتوخي (القاضي أبو علي المحسن بن علي التتوخي ت ٣٨٤ هـ - ٩٣٤ م): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، الجزء الأول، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧١ م.
- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ت ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م): ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥ م.
- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، ج ١٠، ١٣، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ - ١٠٠٣ م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، الجزء السادس، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤ م.
- ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ - ١٤٤٨ م): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، موافقة لترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي، تعليقات عبد العزيز بن باز، اعنتني به محمود بن الجميل، الجزء الخامس، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الحطاب (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المالكي المغربي الشهير بالحطاب ت ٩٥٤ هـ - ١٥٤٧ م): مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل، تحقيق زكريا عميرات، الجزء الخامس، دار عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- الحميري (محمد بن عبد المنعم الحميري ت ٩٠٠ هـ - ١٤٩٩ م): الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه إحسان عباس، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٥ م.
- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه إحسان عباس، ج ١، ٢، دار صادر بيروت.

- الذهبي (الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٥٧٤٨ - ١٣٤٧ م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ج ١٠، ١٧، ١٨، ٢٠، ٤٤، ٤٦، ٤٨، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- الرازي (زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت ٦٦٦هـ - ١٢٦٨ م):
- تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أب حنيفة النعمان، اعتني بإخراجه وعلق على مسائله عبد الله نذير أحمد،
دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م
- مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م.
- الزبيدي (السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي ت ١٢٠٥هـ - ١٧٩٠ م): تاج العروس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الكريم العزباوي، عبد الستار أحمد فراج، الجزء الرابع عشر، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ابن الساعي (تاج الدين أبي طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي الخازن البغدادي ت ٦٧٤هـ - ١٢٧٥ م): نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، حققه وعلق عليه مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة، ب. ط.
- الشابشتي (أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي ت ٥٣٨٨ - ٩٩٨ م): الديارات، تحقيق كوركيس عواد، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ت ٧٦٤هـ - ١٣٦٢ م): الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ج ٢، ٦، ٩، ١١، ١٢، ١٤، ٢٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ابن طباطبا (محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا ت ٥٧٠٩ - ١٣٠٩ م): الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر بيروت.
- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٥٣١٠ - ٩٢٢ م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٧، ٨، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٧٦ م.
- ابن طيفور (أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب المعروف بابن طيفور ت ٥٢٨٠ - ٨٩٣ م): بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ابن العديم (الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ت ٥٦٦٦ - ١٢٦٢ م): بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه وقدم له سهيل زكار، ج ٥، ٨، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني ت ٥٥٨٠ - ١١٨٤ م): الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم قاسم السامرائي، دار الأفق العربية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- الغساني (الملك الأشرف إسماعيل ابن العباس الغساني ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) : العسجد المسبوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، عني بتصحيحه واخرجه على الخاقاني، دار البيان، بغداد، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء ت ٧٣٢ هـ - ١٣٣١ م) : تقويم البلدان، اعتني بتصحيحه رينود، البارون ماك كوكين، دار صادر بيروت، طبعة باريس، ١٨٤٠ م.
- ابن الفوطي (كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق ابن أحمد الشيباني البغدادي المعروف بابن الفوطي ت ٧٢٣ هـ - م) : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧ هـ - ١٤١٣ م) : القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- القاضي الرشيد (أبو الحسن أحمد بن القاضي بن الزبير ت ٥٦٣ هـ - ١١٦٧ م) : كتاب الخائز والتحف، حققه محمد حميد الله، قدم له وراجع صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٥٩ م.
- ابن قدامه (موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي الدمشقي الحنبلي ت ٥٦٢ هـ - ١٢٢٣ م) : المغني، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو، الجزء العاشر، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي ت ٨٢١ هـ - ١٤١٨ م) : مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الجزء الثالث، عالم الكتب، بيروت، ب. ط .
- ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤ هـ - ١٣٧٢ م) : البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج ١٤، ١٧، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت ٣٤٦ هـ - ٩٥٧ م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتني وراجع كمال حسن مرعي، ج ٣، ٤، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ابن مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ت ٤٢١ هـ - ١٠٣٠ م) : تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، ج ٣، ٥، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- المقرئزي (تقى الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئزي ت ٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م) : السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ - ١٣١١م): لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، الجزء الأول، دار المعارف، القاهرة، ب. ط.
- نظام الدين (نظام الدين البرنهابوري وجماعة من ملوك الهند ت ١٠٩٠هـ-١٦٧٩م): الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، الجزء الخامس، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق - مصر، الطبعة الثانية، ١٣١٠هـ
- النووي (أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ-١٢٧٧م): المجموع، حققه وعلق عليه محمد نجيب المطيعي، الجزء الثامن عشر، مكتبة الارشاد، جدة، ١٩٨٠م.
- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ت ٧٣٣هـ - ١٣٣٢ م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد ترحيني، الجزء الثالث والعشرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ابن الوردي (زين الدين عمر بن الوردي ت ٧٤٩هـ-١٣٤٩ م): تاريخ ابن الوردي، الجزء الثاني، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٢٢٦هـ - ١٢٢٨ م): معجم البلدان، المجلد الثاني، دار صادر بيروت.
- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي ت ٢٩٢هـ - ٩٠٥ م): تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير مهنا، المجلد الثاني، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

ثانيا المراجع

- احسان عباس: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، تقديم مصطفى لبيب عبد الغني، الجزء الثاني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- بدر عبد الرحمن محمد: الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية من اوائل القرن الثاني الهجري حتى ظهور السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨ م .
- جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الخامس، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣م.
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج ٢، ٤، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ٣٤٢.
- حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفطر العربي، القاهرة، الطبعة الخامسة، ب. ط.

- السيد عبد العزيز سالم: العصر العباسي الأول، الجزء الثالث، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٣ م.
- عبد العزيز الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥ م.
- فالتر هنتس: المكايل والأوزان الإسلامية، ترجمه عن الألمانية كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠ م.
- محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- محمد رضا الشبيبي: مؤرخ العراق بن الفوطي، الجزء الثاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
- محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، الطبعة السابعة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- المعجم الوسيط، مادة (جَمّ).
- مليحه رحمة الله: الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، مطبعة الزهراء، بغداد - العراق، ١٩٧٠ م.

الملاحق

تسلسل نسب الخلفاء العباسيين *

١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٥٠ - ١٢٥٨ م

٧٥٠ م	السفاح	١٣٢ هـ	١
٧٥٤	المنصور	١٣٦	٢
٧٧٥	المهدى	١٥٨	٣
٧٨٥	الهادى	١٦٩	٤
٧٨٦	الرشيد	١٧٠	٥
٨٠٩	الأمين	١٩٣	٦
٨١٣	المأمون	١٩٨	٧
٨٣٣	المعتصم	٢١٨	٨
٨٤٢	الواثق	٢٢٧	٩
٨٤٧	المتوكل	٢٣٢	١٠
٨٦١	المنتصر	٢٤٧	١١
٨٦٢	المستعين	٢٤٨	١٢
٨٦٦	المعتز	٢٥٢	١٣
٨٦٩	المهتدى	٢٥٥	١٤
٨٧٠	المعتد	٢٥٦	١٥
٨٩٢	المعتضد	٢٧٩	١٦
٩٠٢	المكتفى	٢٨٩	١٧
٩٠٨	المقتدر	٢٩٥	١٨
٩٣٢	القاهر	٣٢٠	١٩
٩٣٤	الراضي	٣٢٢	٢٠
٩٤٠	المتقى	٣٢٩	٢١
٩٤٤	المستكفى	٣٣٣	٢٢
٩٤٦	المطيع	٣٣٤	٢٣

٩٧٤	الطائع	٣٦٣	٢٤
٩٩١	القادر	٣٨١	٢٥
١٠٣١	القائم	٤٢٢	٢٦
١٠٧٥	المقتدى	٤٦٧	٢٧
١٠٩٤	المستظهر	٤٨٧	٢٨
١١١٨	المسترشد	٥١٢	٢٩
١١٣٥	الراشد	٥٢٩	٣٠
١١٣٦	المقتفى	٥٣٠	٣١
١١٦٠	المستجد	٥٥٥	٣٢
١١٧٠	المستضىء	٥٦٦	٣٣
١١٨٠	الناصر	٥٧٥	٣٤
١٢٢٥	الظاهر	٦٢٢	٣٥
١٢٢٦	المستنصر	٦٢٣	٣٦
١٢٥٨ - ١٢٤٢	المستعصم	٦٤٠ - ٦٥٦	٣٧

- نقلا عن كتاب: حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج ٤، ص ١٤، ١٥.